الأيوبيين أنفسهم في نزاع فيما بينهم وإهمالهم لشؤون الرعية وسوء معاملة مسالبكهم الناس » الى غير ذلك[1] .

وكل دلك أتاح الفرصة للامير الشاب عمر بن علي الرسولي بالاستيثار بالحكم واعلان مملكته في اليمن ودولة الايوبيين لاتزال قائمة في مصر والحجاز والشام . وكان الامير عمر بن علي الرسولي قبل اعلان تأسيس دولته قد تولى اليمن للملك المسعود واستخلفه هذا على سائر بلاد اليمن بعد رحلته الى الحجاز ثم صادف أن توفي الملك المسعود سنة ٦٢٦ هـ ، ولم يكن هناك من يخلفه من أفراد بيت آل أيوب في اليمن فأعلن الامير عمر بن علي الرسولي الحكم لنفسه فكان هذا التاريخ بداية ظهور الدولة الرسولية في البمن ومكت بزبيد مدة من الوقت وطد فيها دعائم ملكه ، ثم رحل الى صنعاء وغيرها من البلاد اليمنية ودانت له سائر البلاد .

أما الدولة الايوبية المحتضرة فى مصر فإنها لم تقم بأي عمل معاد ضدهذا الثائر علبها وكل مافامت به هو ارسال جيش هزيل الى اليمن بقبادة أسد الدين بن جمريل ، سرعان ما انهزم في وجه الجبتس اليمني ، وتحول أكثر أفراده الى القائد الرسولي .

وبالملك المنصور عمر بن علي الرسولي تبتدي أشهر دولة عرفها تاريخ اليمن في عصوره القديمة والحديثة ، وقد اكتسبت شهرتهامن حيث الفترةالطويلة التي حكمت فبها وبتشجيعها للعلم والعلماء والاستقرار النسبي الذي شهدته البلاد في عهدها . أما نهاية الملك المنصور فقد كانت محزنة ، حيث كان قتله بأيدي جماعة من غلمانه وخدامه الموالين لمنافسه على الحكم الامير أسد الدين حسن بن رسول وذلك سنة ٦٤٧ وعندما وصل الخبر الى ولده المظفر يوسف بن عمر الرسولي وكان بالمهجم ، تأهب لقتال ابن عمه واستطاع أن يستميل المماليك الى جانبه

---

(١) محمد زغلول سلام : الادب العربي في العصر الايوبي ص ٤٧ .